الحال الوسيع عموما فالجمع المنكر يحتمل هذا العموم بل لا بد من شيء يفيد الشمول كالكل او
الوصف فظهر انه لا بد من اعتبار العموم بالوصف فلا يقول بعموم جمع المنكر مراده
النكرة يعم بالوصف فاعترض عليه بان عمومها لا يدفع السؤال لان المحامد لا يتناول
الا جميع افراد المحامد الموصوفة وانها بعض افراد المحامد المطلقة التي هي الكلم
الطيب فلا يصح تفسيرها بجميع افرادها واجيب بان الكلم الطيب هي المحامد بالوصف المذكور
البتة وماخلا عن هذا الوصف لا يصعد اليه تعالى وهذا انما يستقيم اذا جعل
الصعود اليه تعالى مجازا عن قبوله سبحانه اياه واما اذا جعل مجازا عن صعود
الكتبة بصحيفته كما يشعر به الحديث فلا لان المفهوم من الحديث ان الكلم الصاعد
المغني المذكور قد لا يقبل لعدم مقارنة العمل الصالح وقد يجاب بان العموم بحسب
المفهوم لا ينافي ان يبين المراد باخص منه كما تم فضلة جمع محمدة هي بكسر
الميم مصدر وبفتحها خصلة يحمد عليها مقابلة الجميل وفيه مساهلة
لان الحمد اللغوي نفس الثناء بالذات لا مقابلة الجميل به وقوله والتعظيم يحتمل ان يكون
معطوفا على البيان او على الثناء بيانا له وتفسيرا في حمد لان الجميل صيغة الفعل
وهو الاختيار وفيه بحث لان الجميل يتناول الوصف ولا يختص بالفعل اذ لا شك
في شيوع حمدت زيدا على علمه بلا تاويل ويمكن ان يجاب عنه بان اهل اللغة
لا يفرقون بين الفعل والقول ولذا يطلقون اسم الفعل على لفظ العالم فلفظ
الفعل عندهم يعم الصفات والشكر مقابلة النعمة بالاظهار ان المراد بالاظهار
اظهار النعمة ففيه بحث لان اللازم في الشكر على المعنى المشهور كونه في مقابلة
النعمة في قصد الشكر ونفس الامر وتعظيم المنعم يجوز ان يكون بوصفه بالانعام
وبغيره فليس فيه اظهار النعمة سيما في وجوده الاعتقادي نعم قد فسر الشكر
في كتب اللغة المعتبرة بالثناء على المحسن بذكر معروف اعطاه قال في مختار الصحاح
الشكر هو الثناء على المحسن بما اولاه من المعروف وفي المجمل الشكر الثناء على الرجل بمعروف
يوليه ولا ريب في ان المتبادر من معنى اثنى عليه بمعروف يعطيه اثنى عليه بذكره
وان نوقش ان الثناء غير مختص بالذات فلا يدل على هذا التفسير ان يكون مفهوم الشكر
لغة اظهار النعمة بالذات بذكر معروف المحسن والثناء به عليه ويؤيده انه ضد الكفران

الكفران وهو ستر النعمة واما على التفسير المشهور الذي فيه الكلام عليه
فلا جعلها على طريق الاستعارة بالكناية ثم جعل الشارح في كل من الموضعين
استعارة بالكناية واستعارة تخييلية والاحسن ان يقال في كل منهما
استعارتان بالكناية واستعارتان تخييليتان اما في الاول فجعل الشرع
كالنهر الكبير الجاري في كثرة الفوائد وعموم المنافع استعارة بالكناية
واثبات المشارع له استعارة تخييلية وجعل العقايد هي اصول المحامد
في افتقارها الى التقوية بادلتها واثبات ان لها ما يروي شاربها
استعارة تخييلية واما في الثانية فجعل قبول العبادة بمنزلة مراتب الصبا استعارة
بالكناية واثبات الصبا له استعارة تخييلية كما ذكره الشارح وجعل الاعمال
الصالحة المنتجة للمثوبات بمنزلة الاشجار المثمرة استعارة بالكناية واثبات
المائل لها من غاية الفتها استعارة تخييلية ومهبها المستوى مطلع الشمس اعتدال
المستوي لان الصبا تهب من مطلع الشمس وتسمى القبول في الصبابة كما ان تكبار الدبور
يسمى محوبا والهيف ايضا تزيغ السحاب تحصحه الانعاج القلع او الانحسار
الرفع والكشف في المشهور متعد فيبنى للمجهول على حذف المفعول اي كشف عنه
اشخاصه والتوزيع التفريق والكسف القطعة وينزل امام الانزال والاسناد مجازي
او فيه النزول وعطوا عبر عن بنزل عطوه لم يسمع له ثان هذا قول ابي عمرو بن العلى
وعند الاكثر من نبت الولوع بمعنى الحرص وجوز في الصحاح ان يكون الولوع مصدرا
وفي الكشاف الوقود بالضم مصدر وقد جاء فيه الفتح ايضا تلميح الى قوله كشجرة
ضرب الله مثلا ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا او عطف بيان له وكشجرة صفتها
او خبر مبتداء محذوف اي هي كشجرة وان يكون مفعولا ضرب ومثلا حالا منها تقدمت
عليها ويجوز ان يكون اول مفعولي ضرب باجرائه مجرى جعل ومثلا ثانيها وتحقيق
ذلك ان الحمد في هذا التحقيق بمنزلة كون الاصل والفرع داخلين في الحمدة كما انه كذلك في
المشبه به اعني الشجرة وانما احتيج اليه لتحصيل كمال المناسبة بين المشبه والمشبه به فان الاصل والفرع
المبعدان داخلان في الشجرة وان جاز اعتبارهما على انهما خارجان عن ذلك الشيء وهو مبني على ما يكونا
الاول ومبني للثاني ويأتي هنا في الاصول ان كلمة الحمد الاحرى

Copyright © King Saud University